

عظم الضاح

« لعبة ليلية ، من العاب الصباح في الريف العراقي »

بحثا فهل القاه ؟

اترع كل اقداحي السهاد
وتهدلت عندي عرائشه . . فآه لو اراه
لو شع في ظلماء قلبي كالصباح
او ان برقا منه لاح
او اقمرت شيطان قلبي من جديد فالمياه
زرقاء او خضراء واشتعلت ضفاف من نباح
زرقاء او خضراء . .
يا قمر الضفاف الا تعود
واعود اركض خلف عظم الضاح استبق الرياح :
النخل بات يجوده ظل . يهف الى الصباح
النخل والماء المحمل بالوعود
يجري ولا يجري . . اتضح كل آنية الفخار
واموت من عطشي ؟ اذن كان انتظاري
عبثا ، وكانت كل اشواق النهار
والليل وهو يمد في قلبي حدائق من سهاد
عبثا . ابقى خلف عظم الضاح ابحت في الوهاد
في المقمرات من الليالي ، والربى . .
كل الصغار
شابوا وما ابصرت عظم الضاح يلمع في انتظاري .

عبثا اذن كان انتظاري .

عبثا ، اذن ، كانت اناشيدي واشواق النهار
والليل ما اغمضت جفنا فيه .
لن اروي غليلي
مما يدثر نخلك الملتف من-ماء تحدر في الاصيل
او راح يقطر كالدموع من الجراد .
واموت في عطشي المقيم وان تبل شفاه قلبي
قطرات ماء منك ، تنضح كل آنية الفخار
عند الغروب ، فما لمائك لا يقبل كأس حبي
محبولة من لؤلؤ الشفق الفريد وما تنائر من محار
غاف على شط الطفولة ، جئت احملها اليك
النخل كان يهف والقمر الندي على الرمال
يلهو فنركض خلفه متعثرين . . فيا ليالي
عودي الي بما انتهبت ، فكل ما اهوى لديك
باق كما بالامس . . عظم الضاح يقذفه الصغار
متراكضين ويبحثون بلا كلال
عنه ، فمن يلقاه يلمع ؟

آه لو القاه لانهدم الجدار

ولشع في قلبي كما شع الشراع
ولعاد من جزر تطوقها الثلوج السندباد
ولاثمرت تينا وخوخا كالشموس الحمر صحراء الضياع
صحراء قلبي . . آه لانبتق الربيع من الرماد
ومن الجليد يلف ايامي ، والشواطيء والرمال

حسب الشيخ جعفر

موسكو